Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) شواهد التوضيح
ومن نماذج تطبيقات ابن مالك فى كتابيه :

(البحث الحادى والأربعون)
فى إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر

ومنها قول رسول الله ﷺ « ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذه الأيام » . قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد فى سبيل الله ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء »[1].

قلت : فى هذا الحديث إشكال من جهتين : إحداهما : عود ضمير مؤنث فى « منها » إلى العمل ، وهو مذكر .

والثانية : استثناء رجل من الجهاد ، وإبداله منه ، مع تباين جنسيهما .

فأما الأول فوجه أن الألف واللام فى العمل لاستغراق الجنس ، فصار بهما فيه عموم مصحح لتأوله بجمع . كغيره من أسماء الأجناس المقرونة بالألف واللام الجنسية . ولذلك يستثنى منه نحو : إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا [2] ، ويوصف به الجمع . كقوله تعالى : أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [3] وكقول بعض العرب : أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمر .

فكما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع ، لما حدث فيه من العموم — كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير كضمير الجمع ، فيقال : الدينار بها هلك كثير

---

(١) اخرجه البخارىّ فى : ١٣ — كتاب العيدين ، ١٩ — باب فضل العمل فى أيام التشريق . هذا النص بالهامش .

(٢) ١٠٣/العصر/٢و٣ ونصها : إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إِلاَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ .

(٣) ٢٤/النور/ ٣١ ونصها : وَلاَيُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ، إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ ... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّساء ... الخ .